

NEWvob123QW

E

الكافي

شمس الشاه الحرام

اعداد

حسن البحراني

الطبعة الاولى

البحري

شهادة الشكر الحرام



اعداد
حسن البحراني

الطبعة الاولى



الطبعة الأولى
يوليو ١٩٨٧



الشهيد السيد أحمد بن السيد علوي الغريفي

الشهيد السيد احمد الغريفي

هو السيد احمد بن السيد علوي بن السيد احمد بن السيد هاشم ، يتهي نسبة رحمه الله الى الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) .

ولد في المنامة يوم السبت السابع من ذي الحجة ١٣٦٥ هـ الاول من نوفمبر ١٩٤٦ م . وعندما بلغ السابعة وبالتحديد في ٩ ديسمبر ١٩٥٣ م صحب والده في رحلته الى مدينة النجف الاشرف حيث واصل والده دراساته العالية بعدما انتهى المقدمات . وهناك اكمل الدراسة الابتدائية ولكنه عند رجوعه للبحرين ادخل مرة ثانية الصف السادس الابتدائي وحصل على الشهادة الابتدائية في مايو ١٩٦٢ الموافق ذي الحجة ١٣٨١ هـ . ثم اكمل دراسته الثانوية العامة - القسم الادبي - في عام ١٩٦٧ م بتقدير جيد جداً . بعدها سافر الى العراق والتحق بكلية الفقه وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية في عام ١٩٧١ بتقدير جيد جداً . وقد واصل بعدها دراسته الحوزوية العالية برهة من الزمن . ولما كان رحمه الله طموحاً فقد سافر الى القاهرة وسجل رسالة الماجستير في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وبقي فترة ثم عاد الى النجف حيث كتب مسودات الرسالة وقفل راجعاً الى القاهرة . ونوقشت الرسالة التي عنوانها « البراءة الاصلية في الشريعة الاسلامية » وحصل في مساء يوم الاحد ٢٥ مارس ١٩٧٩ على شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية بتقدير ممتاز .

وقد تلمذ اثناء دراساته الحوزوية على يد كل من :-

١- والده سماحة السيد علوي الغريفي حيث انتهى المقدمات في البحرين على يديه .

٢- آية الله السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي .

٣- آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر .

٤- آية الله السيد علي الفاني .

٥- آية الله السيد محي الدين الغريفي .

زواجه واولاده :-

تزوج رحمه الله في شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٨ الموافق ٣٠ يوليو ١٩٦٨ من كريمة السيد حسين الغريفي وانجب ثمانية اولاد، اربعمائة من الاناث واربعة من الذكور وهم محمد وعلي وحسن وحسين .

شهادته :-

استشهد رحمه الله في مساء السبت، التاسع من ذي القعدة ١٤٠٥ الموافق ١٩٨٥/٧/٢٧ اثر «حادث مروري» وقع في الساعة العاشرة الا خمس دقائق، قامت بالتخطيط له وتنفيذه اجهزة المخابرات التابعة لحكومة آل خليفة في البحرين .

التاسع من ذي القعدة ١٤٠٥ هـ

رأيت حلماً البارحة يا أبت! واسترسل يقص ما رأى في المنام على ابيه .
رأيت استاذي الشهيد الصدر (قدس سره) وهو مبتسم ، يتحدث اليّ
ويسألني عن احوالي واحوال الناس هنا . لم يستغرب ابوه مظهره ، لانه فاقد
للبصر ، اما لماذا الحديث الطويل وفي هذا الوقت بالذات؟ لم تكن هناك حاجة
محددة . لقد سمع الوالد حديث ابنه عن رؤياه البارحة ولكن الحديث ذهب
الى أبعد من ذلك ولم يقتصر عليه . لقد توقع الوالد ان يتحدث ابنه عن حادثة
طريفة وقعت اثناء عقد القران الذي رجع لتوه منه ، كما كان يفعل في كل مرة
يحدث فيها مثل ذلك . لقد اثار طول الحديث وتشبته اكثر من تساؤل في نفس
الوالد الا انه لم يكن ليعرف ان هذا الحديث الطويل هو آخر لقاء بين
الحبيين .

لقد ارتدى الشهيد هذه الليلة ملابس جديدة وزين لحية . قبل ليل
ثلاث وقبلهن بيضع ليال اخريات قام بعقد قرانين ايضا ولكنه لم يبيء نفسه
ويتجمل كما فعل هذه الليلة . ثم انه ليس من عادته ان يتوجه لهذه المناسبات
ومثيلاتها وحده ، بل كان يصطحب معه احد الاحبة . وهو منذ ان سكن بيته
في قرية عالي ليس من عادته ان يتأخر حتى هذا الوقت من الليل في بيت ابيه .
ثم اليس الطريق من «المصلى» الى عالي اقرب من طريقه الذي سلكه هذه
الليلة .

لقد رأى يوسف (ع) حلماً وقصه على ابيه . وكان الاب الحنون يخشى ان
يسمع اخوته برؤياه فيكيدوا له كيداً ، فبادر الى نصيحته بذلك . ولكن
النصح لم يجد شيئاً . فما هي الا فترة قصية حتى فرق بين الحبيين .
لم يكن الوالد المسكين ليعرف ان هذه الليلة ليلة الفراق فيبادر الى نصح
حبيه . ولم يدر ان هناك جهازاً كان يراقب الحبيب ويحصى عليه انقاسه وان
هذه هي الليلة الموعودة . نعم كان يحس ان ابنه قد وضع نفسه في طريق قليلٍ

سالكوه . كما ان الزوار كانوا يخبرونها بتحركات غير عادية امام البيت . لكنه مع ذلك كله ، لم يدر بخلده ان الامر يصل الى هذا الحد . كان يعتقد ، وكما كان يفعل بغيره ، ان البدايات ستكون متجواباً او تحذيراً ، او ربما تصل الى السجن . أما بعد من ذلك فكان في نظره امراً مستبعداً .

كل شيء غير عادي هذه الليلة ، الحلم غريب ، اللبس غريب والوقت غريب . ولكن كل هذه الغرابة لا تستطيع ان تقف حاجزاً امام «الاقدار» ومن اكثر ايماناً «بالقضاء والقدر» من امثال ابيه .

«توكل على الله ، فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين» هذه آخر كلمات سمعها الشهيد من ابيه .

«سيارة تلاحقنا» يا ابي ، قال محمد لابييه وهما في طريقهما الى البيت .

«السيارة تضيء وتظفيء انوارها» يا ابي . «تحاول ان تتجاوزنا» . «لا عليك يا محمد» . قالها وصدى كلمات الاب ودعاؤه يترددان في مسامعه «الله خير حافظاً» .

لم يكن شهيدنا ليعرف ، حاله حال غيره من الطيبين ، ان هذه الحركات تعني شيئاً معيناً في قاموس الحاقدين . لم يكن يعطي هذه التصرفات بالأ . فلقد سيطر لقاؤه بابيه واخباره بحلمه ، على كل فكره وجوانحه .

ليس امراً هيناً عليه ان يرى استاذة الشهيد يتحدث اليه ويسائله في المنام . ومن يدريك ، لعله يراه الليلة ايضاً . او يرى من هو اعلى منه جهاداً ومقاماً . لعله يرى جده (ص) او جدته او احد اوليائه المعصومين . ربما انسى ذلك شهيدنا عن التفكير في ما يحاك له . نعم رؤية الحبيب تنسي ذلك واكثر منه .

الم يكن سائراً على طريقهم جميعاً؟ فهم نصب عينيه . يقرأ فكرهم نهائياً ليتزود به ويوصله الى ابناء جلدته الذين (ولاسباب معظمها خارج عن ارادتهم) ابتعدوا عن هذا الطريق او مالوا عنه . ويتطلع لرؤيتهم ليلاً ليكون دافعاً لهم في المضي في طريق ذات الشوكة . اذ لا غرابة في ان يباركوا له خطاه ويشدوا ازره .

وبينما شهيدنا يخلق في هذه الاجواء الربانية ، ولتكتمل خطوط المؤامرة ،

يرتفع صوت قوي . وفي ثوان معدودات تم ما كانوا يصبون اليه ! او على الاقل هكذا بدت لهم النتائج الأولية ! . ولم يكن الوقت متأخراً . فالشوارع تجوبها السيارات حتى ساعات متأخرة من الليل . الم يكن غريباً ان يظل الشهيد ينزف دمه الطاهر دون ان يهب احد لنجدته؟ لقد اعتدنا ان يتجمهر الناس حول حادث بسيط . فهم لم يألفوا القتل او حوادث الطرق المروعة . كيف يكون ذلك وبلدهم صغير عدداً ومساحة، لا يمح بالسرعة الطائشة . واذا لم يهب المواطنين من البيوت المجاورة لمعاينة الحادث ومساعدة المصابين فان من المؤكد ان يتوقف المارة من اصحاب السيارات للقيام بالمهمة .

لا . . . انه حادث من نوع خاص! لقد كان الجناة يرصدون تحركات الرجل . وما كانت التصرفات التي نبه عنها ابنه محمد سوى خطوات في ملل متكامل . لقد عمد المخططون ان يخفوا اي اثر للجريمة . ولذا فقد ازالوا سيارة الشهيد بسرعة لا تقل عن السرعة التي نقل فيها المصابان . بل انهم عمدوا لان يتقل كل منهما بعيداً عن الآخر حتى لا يعرف احدهما ما بصاحبه . لقد رفض الجناة اي مساعدة من المارة الذين وقفوا لهذا الغرض . ويروي الابن ان اباه كان في كامل وعيه بعد الحادث وقد نقل الى المستشفى وهو على هذه الحال . اما ماذا عمل هؤلاء للشهيد اثناء نقله فهذا ما لا يعلمه الا الله وسوف يُسألون عنه يوم الحساب .

كما قاموا بمسح دمه الطاهر الذي سال على الطريق ليروي بذلك شجرة الحرية . لقد قام الشهيد في هذه الليلة بعقد قران احد المؤمنين، على امل ان يزف الى محبوبته في القريب، ولم يكن يدري انه يزف في هذه الليلة الى الجنة .

تشييع الجثمان الطاهر

في صباح اليوم التالي استيقظ الناس ليعلموا عن استشهاد السيد احمد الغريفي، وانتشر الخبر في انحاء البحرين كانتشار النار في الهشيم. فلم تشرق شمس يوم الاحد ١٩٨٥/٧/٢٨ الا والخبر هو حديث الناس. وهم بين مصدق ومكذب له.

اما اهالي منطقة النعيم فانهم استقبلوا خبرين في آن واحد. فقد علموا، اضافة الى استشهاد السيد الغريفي، ان جارا له قد فارق الحياة هو ايضا في صباح هذا اليوم. ولعل الطريقة التي تمت بها تصفيته لا تختلف كثيراً عن طريقة التخلص من الشهيد ولا يمكن فصلها عن الحادث باي حال من الاحوال. فقد وجد هذا الشاب، وعمره لا يتجاوز الـ ١٨ عاماً، مكتوف اليدين والرجلين ورأسه منكوس في ماء البحر. ولقد اعتاد ان يذهب الى البحر يومياً في الصباح الباكر لاصطياد الاسماك طوال العطلة المدرسية الصيفية واستمر به الحال مدة طويلة دون ان يمسه احد بسوء ودون ان يصاب هو بمكروه. وعرف عنه انه سباح ماهر.

وفي هذا اليوم لم يذهب كثير من الناس الى اعمالهم بعد ان تأكد لهم صحة الخبر. ويقول احد المواطنين: ذهبت صباح ذلك اليوم لقضاء حاجة لي في احدى الدوائر الحكومية فرد علي احد الفراشين انه سمع ان احد العلماء قد توفي البارحة وأن اغلبية الموظفين قد ذهبوا لتشييع الجثمان الطاهر فما كان مني الا ان توجهت فوراً الى بيت الشهيد. وهناك رايت الرجال لا بسين السواد، وهم يتجمعون امام بيت الشهيد واغلبهم يكفكف دموعه. وقد ارتفعت الاعلام السوداء وكانت الناء قد تجمعن في جانب آخر، لابسات السواد، يبكين حزناً على فقد الشهيد. وقد خيل لي انه يوم التاسع او العاشر من المحرم. ولا انسى اني شاهدت اعداداً كبيرة من «الغرباء» على مثل هذه المناسبات وهم يتحركون في اتجاهات مختلفة، ويتفحصون وجوه

الحاضرين . بعدها ركبنا الباصات متجهين نحو محل اقامة الشهيد . وكان حقاً مشهداً عظيماً . فقد كان موكباً طويلاً من السيارات الخاصة والباصات تغادر باتجاه قرية عالي ، تعلوها وتتدلى منها اعلام سوداء . وكانت الطائرات المروحية التابعة لامن «آل خليفة» تحلق فوق الموكب وتسير حثماً سار . ولا اتذكر ان البحرين شهدت مثل ذلك .

وعلى الطريق الموصل بين دوار عالي وقرية عالي نفسها انزل الجثمان الطاهر من سيارة الاسعاف ليودع الوداع الاخير . فتلاقفته ايدي المحين لتحمله على الاكتاف الى مثواه الاخير في مقبرة عالي . ولقد اجهش الناس بالبكاء وهم يحملون او يشاهدون الجثمان الطاهر . وكانت ترتفع بين حين وآخر ، على طول الطريق ، هتافات تندد بالحكومة متهمة اياها بتدبير العملية وتنادي بالانتقام منها ، غير عابثة بعملائها المندسين بين صفوف الجماهير التي تدافعت لاخذ نصيبها من حمل الجنازة ، وكأنها تريد ان ترد الجميل وتجازي الشهيد . وليس غريباً ان تتجاوب الجماهير بهذه الطريقة مع انها تعلم ان عملاً كهذا لا يخلو من تبعات . فقد سخر الشهيد نفسه وكل امكاناته ليرفع عنها هذا الكابوس الذي فرضه الظالمون عليه بالحديد والنار .

ومع ان الناس لم تعرف عن الحادث الا في صباح الاحد فقد اعدت القصائد الشعرية لتلقى قبل الدفن . وهناك في مقبرة عالي ارتفعت الاصوات بالبكاء والعيويل حتى اذا اهيل التراب اقام المحبون ، واكثرهم من الشباب ، العزاء في المقبرة ، وكان من الصعب تفريقهم .

وبعد ان تم الدفن أعلن والد الشهيد ، وهو كفيف البصر ، بقوله «الآن كفت بصري» .

تورط الحكومة

- كل الدلائل والمؤشرات تثبت تورط الحكومة في اغتيال الشهيد الغريفي .
بعثت انها اصبت حقيقة لا تقبل الجدل عند ابناء الشعب البحراني .
ونشير هنا الى بعض الامور التي تكشف تورط الاجهزة الامنية :
- ١- رواية السيد محمد ابن السيد الشهيد ، والذي كان معه في السيارة بان سيارة بيضاء اللون كانت تلاحقهما في الشارع وتضايقهما ، وذكر انه تحدث بشأنها مع والده قبل وقوع الحادث .
 - ٢- بعد وقوع الحادث بقليل كانت هناك سيارتان فقط ، فجاءت سيارة اجرة (تاكسي) وتوقفت بغية مشاهدة الحادث ، ولكن اصحاب السيارتين الواقفتين منعا صاحب سيارة الاجرة من الوقوف وامروه بالتحرك فوراً . .
فما كان منه الا ان تحرك بعد ان عرف انهم من رجال المباحث .
 - ٣- تم نقل العلامة السيد احمد في احدي السيارتين ونقل ابته في الاخرى ، والتفريق بينهما في النقل يلقي ظلالة من الشك على نية الفاعلين وانهم يريدون شرا بالسيد عند الانفراد به .
 - ٤- كان السيد الشهيد اثناء نقله في السيارة لوحده في كامل وعيه حيث ودع ابته وقال بان هذا قد يكون آخر لقاء بينهما حسب رواية ابته . .
وهذا يعني انه عرف مصيره بين أيدي أعدائه .
 - ٥- بعد وصول أصحاب السيارتين الى قسم الطوارئ بمشفى السلمانية ، سلموا السيد وابته ورفضوا أن يعطوا مسؤول القسم اية معلومات عن هويتهم . . بل أنهم ألزموا القسم باخذهما دون نقاش واستفسار . وأوضحا لمسؤول قسم الطوارئ أنها مخبرات لا يستطيع عمل أي شيء معها .
 - ٦- قبل تحرك السيارتين الى المستشفى تم الاتصال برافعة سيارات في ادارة المرور لنقل سيارة السيد فوراً ، وكذلك تم غسل الشارع لاختفاء اثار الحادث .

وهذه العجالة في نقل السيارات - وهي كما يُزعم على جانب رصيف
بشارع قليل المارة - في وقت متأخر من الليل اشارة الى تعمد الجريمة .

٧- أفاد شهود عيان كثيرون، شاهدوا سيارة السيد معروضة في ادارة
المرور بعد الحادث بعدة أيام، أن السيارة سليمة تقريبا ولا يوجد بها الا
خدوش في مصابيحها (عدا الاطارات) ولا حقيقة لما قيل عن تحطم
الزجاجة الامامية وخروج السيد منها أثناء الحادث .

٨- يضاف الى ما ذكر، أن اطاري العجلتين الخلفيتين عاطبان . واذا
علمنا ان السيارة جديدة، فان عطب اطارين في آن واحد احتمال
بعيد، الا اذا كان ناجما عن تخريب، وهذا الرأي هو الشائع بين أبناء
الشعب البحراني .

٩- أفاد بعض من قام بفحصه في المستشفى قبل استشهاده بأن ثقبا عميقاً
كان في رأسه، حدث منه نزيف دم غزير، وأفاد بان هذا الثقب نتيجة
طلق ناري .

١٠- بعد استشهاده مباشرة اتصل رئيس وزارة السلطة، خليفة بن
سلمان آل خليفة بوالد الشهيد هاتفياً وقال له: «لا تقولوا اننا قتلنا
ابنكم» وهذا حسب المثل: يكاد المجرم يقول خذوني .

١١- قتل الشاب في الصباح الباكر من اليوم التالي وبطريقة بشعة، أريد
منها تحويل انتباه الناس، وبالخصوص أهالي منطقة النعيم، وشغلهم
بحدوث آخر عن التفكير في وفاة السيد الشهيد . وفعلاً أقيمت فاتحة
اخرى في نفس الايام في منطقة النعيم وكانت مدار حديث ايضاً .
هذه الامور عدا الاعمال التي قامت بها السلطة بعد استشهاده من
مطاردة واعتقال للمؤمنين الذين يُشيعون ذكره او يوزعون صورته
ومحاضراته تدل على تلميح الايدي الائمة بدم حفيد رسول الله(ص) .

صدى الفاجعة

وبدأت مراسم العزاء باقامة الفاتحة على روح الشهيد العزيز . فقد اقامت النساء ماتم العزاء في منطقة النعيم لعدة ايام . وكانت تُجدد الفاتحة بعد كل ثلاثة ايام . كما اقيمت في مناطق أخرى من البحرين خاصة في المنامة (العاصمة) .

أما الفاتحة التي اقامها والد الشهيد في منطقة النعيم فكانت منقطعة النظر . فقد شهدت حضوراً كبيراً من قبل المواطنين قلما شهدته فاتحة مثلها . فقد اكتظت المآتم طوال ايام الفاتحة واكتظت كل الطرق المؤدية اليها بالمعزين وتميزت هذه عن غيرها بحضور نسبة كبيرة من الشباب . كما ان المعزين كان يدفعهم أكثر من عامل للحضور . فقد عُرف الشهيد على مستوى البحرين قاطبة ، خاصة بين الفئة المثقفة من أبناء الشعب . فيكاد لا يخلو بيت ممن لم يسمع به او لم يستمع الى احدي محاضراته وخطبه او صلى خلفه .

ان طريقة حدوث الوفاة لم تكن مألوفة لدى الناس ولا يمكن ان تقبلها كسب مقنع لوفاة شخص له مقامه ومكانته واحترامه كالسيد الغريفي . ولعل ما سمعه الناس مما كان متداولاً بينهم حول تورط الحكومة في الحادث جعل نفوس الكثيرين تغلي بالحقدها عليها وباتخاذ المبادرة الايجابية لمعرفة السبب الحقيقي للوفاة . وربما تولدت لدى الكثيرين القناعة بان اكتشاف السر لن يكون الا بما يتسرب من اخبار من الاقرباء . وخير مكان لذلك هو مجلس الفاتحة . وفعلاً فقد لوحظ الهمز واللمز والاحاديث الجانبية التي كانت تهم ائتين او اكثر والتي محورها الرئيسي هو لغز الوفاة . واذا كان مجلس لفاتحة قد خلى من الكلمات التي تطرقت الى سبب الوفاة لاسباب معروفة ، فان الفاتحة نفسها قد قامت بالمهمة خير قيام . فقد نقل معظم الذين حضروا ماتم العزاء كل ما سمعوه او لاحظوه الى معارفهم وأصدقائهم في مناطق البحرين المختلفة .

وفي خارج البحرين أقامت الجاليات البحرانية والطلاب مجالس عزاء في أماكن تواجدهم، ونشرت الصحافة البحرانية المعارضة خبر الوفاة ايضاً.

وفي آخر يوم من أيام الفاتحة، تجمعت الجماهير المعزية، وباعداد فاقت يوم تشييع الجثمان الطاهر متوجهة الى حيث دفن الشهيد. وشكل الشباب مواكب عزاء رددت هتافات تشيد بحياة الشهيد وتعاهده على المضي في الطريق الذي سار عليه. كما نددت بعضها بالحكومة وأشارت الى تورطها في حادث الاغتيال. وكوّن علماء الدين موكباً آخر كانوا يرددون فيه القصيدة المعروفة في تأيين الامام الحسين (ع) وهي: «ذو الجناح اقبل من الميدان خالي، وا ويلاه اي واحسيناه».

وعلى اثر ذلك قامت سلطات الامن باعتقال عدد من الشباب الذين قادوا المواكب او شاركوا فيها

ومن القصائد التي رددت في مواكب العزاء ما يلي:-

حياتك رمز لنا

فقبلنا فقيدنا
اسوة وقدوة فبعدكم فمن لنا
حياتك رمز لنا
يا راحلاً فجمعتنا

شبابك يتمتهم سيدي
أتحتم الثماتة للحد
وصيرتهم عرضة الملحد
رفعنا عليك لواء العزاء
بهم وبك احمد سيدي
فجمعنا ثكلنا فيا للبلاء

على نجم هاشم وا لهفتي
بكاك الفؤاد فيا حسرتي
سأبكيه يومي وفي ليلتي
وداعاً وداعاً ربيب الدعاء
بكاك الفؤاد فيا لوعتي
وداع مشوق ليوم اللقاء

يزيل الشكوك مع الارتباب
عن الحق عن كل امر صواب
نفوس الشباب عظيم العطاء

أحمد من بعدكم للشباب
ويخطب فيهم لكشف الحجاب
حبي بناؤك خير بناء

امام المكارم رمز الرشاد
بحق الهدى ماحياً للفساد
مضيئاً لبني نفوس الشباب

غريفي يا فرقداً للعباد
أعنا رقدت فمن للجهاد
فتورك لاح بأفق السماء

أن اخطوا خطى الكاظم
ولا يقتفي أثر الأثم
ويترك درب الحد والرياء

وهذا خطاب الى العالم
بان ينشر الدين في العالم
وان يستير هدى الأوصياء

واظلم من افدح الكرب
عليك عزائي بك موكبي
فجعنا ثكلنا فيا للبلاء

خلا منك محرابك يا ابي
فقيدك للدين لم يتعب
رفعنا عليك لواء العزاء

وداعاً ايا شمعة للدروب
فتعماً فتعماً لتلك الخطوب
وداع مشوق ليوم اللقاء
بكتك عيون نبي السماء

وداعاً وداعاً حبيب القلوب
جنحت أيا شمسنا للغروب
وداعاً وداعاً ربيب الدعاء
ايا قائداً قافلات العطاء

اسوة وقدوة فبعدكم فمن لنا يا راحلا فجعتنا

وفي الجمعة التي تلت الحادث القى سماحة السيد عبد الله الغريفي في
مسجد الامام علي (ع) في دبي كلمة تأبينية جاء في جانب منها:-
«في هذا الاسبوع عشنا الفاجعة الاليمة التي هزت البحرين والقلوب
المؤمنة هزاً عنيفاً. لقد شيعت البحرين علماء من اعلامها وعالمات متميزاً من

علمائها، شاباً في الثلاثينات من العمر، شيعت عالمها المحظوظ الشهيد السيد احمد الغريفي في مسيرة جنائزية رهيبه لم تشهد لها البحرين نظيراً. هكذا حدثنا الوافدون. لقد عاش من اجل الناس والجماهير المؤمنة فليس غريباً ان تهب مفعوجة بعالمها الحبيب. وإذا كانت الآلاف المؤمنة من اهل البحرين قد شيعت هذا العالم الجليل من آل الرسول (ص) رضوان الله عليه فهناك الملايين من ملائكة الله قد شيعته ايضاً. لقد ودعت البحرين بقلوب مملوءة بالأهات وعيون مملوءة بالعبرات ابناً من ابناء المسيرة الاسلامية باراً بعقيدته ومبدئه ورسالته وأمته.

لقد تركت في القلوب جرحاً عميقاً وما اكثر الجروح التي تعمقت في قلوبنا. فقد كثرت الجروح وازداد نرف الدماء. ولكن القلوب المؤمنة مهما اكتفتها الجروح ونزف الدماء فهي تمزأ منها لانها اكبر منها. انها معبأه بنور الله وطاقته وقوته، تبقى صامدة امام المحن والمصائب. يا أبا محمد، لقد فارقتنا ولا زال العود منك طرياً. لقد فقدناك في غسق الليل فما أقسى وحشة الليل وما أعظم الفاجعة. ولكن غسق الليل لن يتطوع ان يلف بين أحشائه مصرعك واستهادك. لقد فجعنا بفقدك الأمة الاسلامية وشعب البحرين كما فجعنا أبويك وزوجتك وأولادك.

ودعتنا وفارقتنا بلا وداع. لقد كانت لك جلسة طويلة تلك الليلة مع ابيك تحدثت فيها طويلاً وكأنك أردت أن تجعلها جلسة وداع معه. وما كان أبوك يعلم أنه الوداع الاخير. لماذا تهبأت وحلقت ولبت ثوباً جديداً في تلك الليلة وما كانت عادتك ان تفعل ذلك في يوم السبت. اظنك كنت تخطط للقاء بربك الاعلى..

سيدي أبا محمد، انها الفاجعة لا أستطيع من خلال الكلمات ان اجسد عمق مأساتها في نفسي. لقد تلقيت النبا في فجر كئيب، وما أشأم ذلك الفجر الذي تلقيت فيه نبأك حيث كنت مع هدوء الفجر أعيش مع

بعض الاوراد والاذكار الصباحية . في تلك اللحظات الصافية مع خيوط
الفجر واذا بجرس الهاتف يرن . وما كنت أستغرب ان يأتي هاتف في
ذلك الوقت فقد عودني الاخوان ان يتصلوا بي في ذلك الوقت ربما لسؤال
او قضية . على الطرف الآخر من الخط كان والدي .

لقد ادركت ان هناك قضية وبدأ قلبي ينبض نبضات قوية . واذا بأبي
لا يترك لخواطري مجالاً ويقول بكلمات خفيفة مرتعشة : لقد حدث
حادث سيارة ثم سكت وعاد ليقول : وانتقل الى رحمة ربه السيد احمد .
وهنا اهتز الهاتف في يدي وانهمرت الدموع . فما أقساها من لحظات حين
استقبلت نعيك يا أبا محمد .

لقد عودتنا يا أبا محمد ان نلتقي بك في كل عام في الديار المقدسة عند
بيت الله وقبر رسوله (ص) والائمة المعصومين من ولده . وقبل الحادث
بايام اتصلت بك لاسألك : هل سنلتقي هذا العام ان شاء الله ايضاً؟
فقلت لي بالحرف الواحد، هذا العام لن اسافر . لقد آثرت ان
تزورهم جميعاً مباشرة . وهكذا التقيت بهم .

يا أبا محمد : فارقتنا والساحة لا زالت بحاجة ماسة اليك . لقد
اقتطفت ثمار جهدك سريعاً واختصرت طريقك الى الجنة . لقد وسعت
دنيا همومنا وآهاتنا وبقينا نعيش الهموم ونتجرع الآهات . أما انت فقد
استرحت من همها وغمها . ودعت الدنيا وكأني بك تردد يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . فتم قرير العين فانت في
روح وريحان وفي جنات النعيم مع النبيين والشهداء والصديقين وحسن
اولئك رفيقاً . لم تمت يا أبا محمد . لأن وجودك حي في القلوب والارواح
والنفوس . سبقي حياً في الجيل الذي أذبت حياتك ووجودك وكيانك من
أجله ومن أجل الله . ومتى كان الموت يلف عملاقاً عظيماً معطاء مجاهداً
مثلك . ان ابناءك وطلابك سترسمون دربك ونهجك الذي سرت
عليه .

تم قرير العين سيدي وإنا لله وإنا اليه راجعون .

اربعينية الشهيد

وفي ذكرى اربعينية الشهيد أقيم حفل تأبيني كبير. ركز فيه المتحدثون على دور العلماء، وابتدأ الاستاذ علي عبد الله الشرقي بكلمة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

عزاء أبا احمد لا فجعت	من بعد هذا المصاب الكؤود
فحللك ارسى من الراسيات	وصبرك ليس بشيء جديد
لئن ساءك الدهر في احمد	فما زال حياً بدار الخلود
وما زال حياً بدار الحياة	بذكر جيل وفعل حميد
كراماتكم من قديم الزمان	شهيد يلبي نداء الشهيد
هنيئا.. هنيئا أبا احمد	فهذا الطريق طريق الجدود

اصحاب الفضيلة العلماء..

آبائي المحترمين.. ايها الاخوة المؤمنون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في العاشر من ذي القعدة الحرام اصيب الاسلام بثلمة واية ثلمة، وبجرح عميق لا يندمل، حيث فجعت البحرين باسرها بل والعالم الاسلامي قاطبة باقول نجم ساطع من نجوم هذا الكوكب.

وفي العاشر من ذي القعدة الحرام رُوع المؤمنون في كل مكان بانخفاف قمر منير من اقمار هذه الارض، وانطفاء مشعل وضاء من مشاعلها.

اجل لقد هدمت في العاشر من ذي القعدة الحرام دعامة قوية من دعائم الدين، وركن منيع من اركان المؤمنين، واجتثت واحة فيحاء تفيأ

بظلالها السائرون في صحراء الحياة ونضب معين طالما نهل منه الظامثون الى المعرفة، الباحثون عن دروب الخير والصلاح.

ان يوم العاشر من ذي القعدة الحرام ليزكرنا بيوم العاشر من محرم الحرام فكلاهما كان يوم شهادة ويوم سعادة ويوم تمييز. ونحن اذ نلتقي هذه الليلة في هذا الحفل التأبيني الكريم بعد اربعين يوماً من تلك الفاجعة الاليمة انما نلتقي لنؤكد الوفاء لروح شهيدنا السعيد ونجدد العهد على المضي قدماً على الدرب الذي سار عليه والنهج الذي التزمه حتى آخر لحظة من لحظات حياته الشريفة. وهذا الدرب هو درب الله وهذا النهج هو حماية شريعة الله متخذين منه «قدس سره» اسوة ومثلاً...

شهيدنا السعيد:

ما أعظم مصيبتنا بفقدك وما افدح خسارتنا فيك وكيف لا نكون كذلك وقد كنت خير مثال للعالم العامل المخلص الواعي البصير المعطاء الذي يندر وجوده بيننا اليوم. وما أحوج الساحة الاسلامية على امتدادها لمثلك في كل يوم. ولئن كان اجلك الشريف قصيراً في عمر الزمن فانه والله شامخ في مقياس العطاء والعمل الصادق لله، لان عمر الانسان لا يقاس بعدد السنين التي عاشها وانما بما قدم في هذه الحياة مما يعد زاداً له في أخراه كما قال الشاعر:

العز مقياس الحياة فضل من	قد عدّ مقياس الحياة الطولا
قل كيف عاش ولا تقل كم عاش	من جعل الحياة الى علاه سبيلا
لا غرو ان طوت المنية ماجدا	كثرت مآثره وعاش قليلا

يا سيدنا انما نبكي في الحقيقة انفسنا الضائعة لانك وفدت على ربك راضياً مرضياً بعد ان أدبت الامانة كاحسن ما يكون الاداء ضاربا ارووع الامثلة لما يجب ان يكون عليه كل من شرفه الله بحمل العلم وكلفه بنشره والعمل به ليكون قدوة للآخرين وداعية الى الله على بصيرة،

وجدير بان يكون واحداً من ورثة الانبياء.. اجل لقد بكى عليك
محرابك بل محاريبك التي أوحشتها بفراقك تلك التي كانت يملؤها فوك
بذكر الله قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً. وبكى عليك كتابك بل كتبك
التي طالما أنست برفقتك موجهاً ومذكراً وشارحاً ومفسراً. وبكى عليك
طلابك الذين ظلوا يغترفون من معين عطائك الثر، ليروا بعد ذلك
على دربك. وبكى عليك شبابك الذين غذيتهم بالتقوى، وأشربتهم
صدق الايمان، وكنت لهم المرابي والاب الحاني فكونت منهم خير فتية
مؤمنين برهم ينهجون نهجك ويقتدون بمزاياك. وبكى عليك احباؤك في
كل مكان، بل ان مصابك الجليل اصاب الجميع بالذهول من عرفك
ومن لم يعرفك، لانك لم تعش يوماً لنفسك ولا لشخص دون آخر..

كالشمس ساطعة تهدي الحياة سنا

وكالسحاب سقيت السهل والجبلا

لقد عشت لدينك وامتك قبل كل شيء وبعده. كنت الرجل الصلب
المتقيم، لم تميل بك الالهواء عن جادة الحق، ولم تأخذك في الله لومة
لائم فلا غرابة ان يكثر حاسدوك والحاقدون عليك وعلى امثالك من
الرسالين، لما بين الفريقين من تفاوت شاسع، بين من يعبد الله ومن
باع آخرته بدنياه..

وئن فارقتنا سريعاً يا أبا محمد فقد فارقت دنيا راجت فيها بضاعة
الرياء والتفاق والتمثيل والتلون والازدواجية حتى لقد انخدع ببريقها
البطاء من الناس، فاختلط لديهم الزائف والاصيل من الاقوال
والافعال والمظاهر، ولم يفرقوا بين الماء والسراب او بين السمّ والبلسم.
وهذا لعمرى هو الداء العضال الذي كان ولا يزال يصيب المسلمين
المؤمنين بالبلاء في شتى بقاع الارض. ولكن ما اكثر العبر واكل المعبر..
انها يا سيدنا شريحة من الامة التي فارقتها فاسترحت من مكابدة همومها
فظوب لك وحن مآب..

يا أبا محمد..

نهدي اليك من الدنيا تحيتنا كالفجر يهدي الى الازهار قطر ندى
انا نراك على قيد الحياة بها والحى من لم يفارق ذكره الخلدا
لسوف تبقى مثلاً للحياة كما تبقى الحقيقة مثلئ سرمد ابداء

فقد أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وسرت بسيرة اجدادك الاطهار
عليهم السلام ووفيت بمعهدك حتى اتاك اليقين وطبت ميتا فعليك منا
سلام عاطر يوم ولدت ويوم عشت، ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا،
وانا لله وانا اليه راجعون»

كلمة الشيخ عيسى قاسم

والقى فضيلة الشيخ عيسى احمد قاسم كلمة عن الدور الحقيقي للعلماء
جاء فيها:

«ان المناسبات عندي دائماً كما هي عندكم قضايا وان كانت المعابر الى
القضايا في كثير من الاحيان هي الاشخاص. والاسلام دائماً قضية
ورجال، وحياة الاسلام تعني الاخذ بالقضية و الحفاظ على الرجال.
مجتمع بلا أطباء، بلا مهندسين وحمالين مجتمع ناقص، اما مجتمع بلا
علماء فهو مجتمع كامل. هذا طرح. والطرح الآخر ان مجتمعاً، بلا
اطباء، بلا مهندسين، بلا حمالين مجتمع ناقص ويعاني من المشكلات، اما
مجتمع بلا علماء فهو مجتمع مهدد في وجوده الاسمى ثم في وجوده
العملي..»

ما هو العالم؟ العالم انسانية غزيرة وانشداد فكري وروحي ونفسي الى
الحقيقة، وعقلانية تمتلك رؤية ممتدة من الافق الفيج.. العالم يحمل
اهدافاً كثيرة وصاحب رأي ذي وزن ثقيل في المجتمع.. العالم يمثل
ضرورة انسانية كما يمثل ضرورة عملية. العالم ليس حصيلة وقت قصيرة

انما هو حصيلة دور جهادي حافل بالمعاناة، ومن وراء هذا الدور كفاءات متميزة لا تتوفر عليها في العادة الا القلة في المجتمعات. العالم شخصية نادرة ثمينة ودورها خطير.

وربما طرحنا رؤية اخرى للعالم وفئة العلماء على انها وجه من وجوه التراث الشعبي يذكر المجتمع بزي قديم وفكر عتيق او ان جماعة العلماء فئة من الكسالى والخائبين الذين كتب عليهم القدر ان يعيشوا في الزوايا البعيدة عن الاضواء، الزوايا التي تعني قبوراً في الحياة..

واننا نرفض هذا الطرح جملة وتفصيلاً، ونصر ان فئة العلماء فئة تتحمل رسالة وتقوم بدور وعليها ان تتفاعل مع المجتمع بل ان تقود فكر المجتمع وان ترسم اهدافه الانسانية وان تتقدم كل رجيل يهدف الى الصمود. اننا نرفض ان تتحول فئة العلماء الى كم مهمل لا يملك دوراً في مجتمعه..

كل الفئات تعرف ان لها دوراً في مجتمعتها، ولكن المجتمعات تعترف بدور هؤلاء، فماذا تقولون في فئة العلماء؟ هل هي فئة بلا دور؟ هل من مصلحة الامة ان تتفق على ان لا يكون هناك علماء؟.

العلماء يرفضون ان يكونوا وجوداً شكلياً..

العلماء يرفضون ان يكونوا وجوداً ذليلاً..

العلماء حفظة الاسلام الذي يقود الانسان.

والعالم معلم.. وحق على المجتمعات أن تذوب الماء، ولكن الماء لا يجير الى السلبية وانما الماء ايجابياً مريباً ومحسناً بالمسؤولية.. حق لها ان تذوب الماء لفقد عالم يعني تكوينه دوراً جهادياً مريباً مع النفس ومعركة طويلة مع سلبيات الذات.. ويعني قدرات فائقة على الانتصار في اكثر المعارك استمراراً واكبرها وهي معركة النفس...

العالم يعني تلك المواهب والطاقات المتميزة ثم يعني بيئة صالحة نمت فيها هذه القابليات واعطت وجوداً فعلياً ملحوظاً في المجتمع تنشد اليه الافئدة والعقول. وهو يعني من بعد ذلك جوراً قوية مع مجتمعه، لا

تبنى الا بتناسي الذات، الا وان يحس الآخرون انك تعطي نفسك لهم من غير ثمن.

والعالم لا يأخذ رصيده في الناس - حين تكون المجتمعات واعية وحين تكون البصيرة نافذة - الا حين يكون للآخرة لا للدنيا. . فمتى تبني شخصية تمتد بجذورها امتداداً بعيداً في غور الوجود الحضاري للمجتمع وتمتد الى قلوب الكثيرين وتمثل آمال الكثيرين وطموحاتهم. . ومتى تمثل شخصية من هذا النوع؟

انها عملية بناء طويلة لا يستطيع ان يجتازها من الناس الا النادر. والعالم قلنا ضرورة انسانية، لماذا؟ الانسانية تظهر بمقدار ما تنشط نفخة الروح في الفرد والمجتمع، والمفروض ان العالم تطفى على وجوده نفخة الروح، ويدخل معركة جهادية مع كل التحديات من الداخل والخارج في ان يُخلص ولو جزئياً لله سبحانه وتعالى.

هذه المحاولة الهادفة من بناء الذات وتنشيط نفخة الروح في كيان الفرد تجعله يتمتع بموقف خاص في ضمائر الناس، لماذا؟.

ذلك لاننا دائماً مشدودون الى الكمال المرتبط بفطرتنا والمواهب الطبيعية التي غرستها العناية الالهية في وجودنا والاستعدادات التي هي وسيلتنا الى الكمال. انني قد ارى فيك ما أعجز عن تحقيقه في نفسي فلذلك اعشقتك، أنشدت اليك، أذوب في شخصيتك. اننا دائماً نقف موقف المبهورين امام عظمة الله والرسول(ع). حتى الذين يعادون الرسل ويضادونهم يشعرون بعظمة خاصة وتميزة لهؤلاء الانبياء والرسل.

اننا نعرف تماماً من احساسنا الفطري ان الانسان مربوط دائماً في توجهه نحو الكمال، فاذا رأى نموذجاً من نماذج الكمال التي تتفاوت كمالاً ونقصاً انشدت اليه بشكل عفوي. اننا نحترم الافذاذ من اهل الكفاءات الروحانية العالية لاننا نشعر بالدفع، نشعر باحترام انفسنا

بالنظر نظرة محترمة الى ذواتنا الشأنية من خلال ذواتهم الفعلية . المستوى
الفعلي الذي تهبأ لهم خلال دورهم الجهادي الطويل يصبح منارة تتعشقها
الانسانية . اننا محتاجون دائماً لان نبحت عن انسانيتنا ولن نعثر على هذه
الانسانية الا في من أذهب العمر في سبيل الله وجعل أيامه كدأ في
مرضات الله سبحانه وتعالى ، والعالم ضرورة عملية لانه هكذا يكون .
ان طبيباً بلا قيم طبيب خائن . . ان سياسياً بلا قيم سياسي خائن . .
وان معلماً بلا قيم معلم خائن . . ومن اين تنبع القيم حين لا يكون
العلماء ولا يكون الانشداد بدين الله وحين لا يكون تذكير بايام الله ، ولا
تكون كلمة للحق ولا هداية تبث النور في المجتمع!
هل يريدون ان يكون العلماء وجوداً مهملاً تافهاً تسير حركته كيفما
سارت ويضيع الشباب وتأخذهم ضروب النار وهم فكهون مرتاحون في
بيوتهم؟

هو خياركم ايها الاخوة : اما ان تكون فئة العلماء كذلك واما ان
تكون مصدر وعي . وحيثذ ولا اريد ان اؤكد تماماً ان تعريف العلماء
ليسوا هم فئة شريرة ، ليس انهم فئة ضارة في المجتمع كما يريد ان يصور
الاعلام الغربي الكافر . .
انها مسألة خطيرة جداً يجب ان يتحس لها المجتمع كله كباره
وصغاره ، مسؤولوه وكل من فيه ، لهذا الوتر اللعين الذين تضرب عليه
صحافة الغرب وأذاعاته والمصادر الصهيونية ، وهو ان العلماء صاروا
يمثلون وجوداً خطيراً في المجتمع الاسلامي . . وعلى الذين يملكون اهلية
اتخاذ القرار ان يعلموا ان العلماء ليسوا مصدر فتنة ، وما كان الدين في
يوم من الايام مصدر فتنة للبشر . ان العلماء حملة وعي واذا كانت هناك
فتنة مغلصة في المجتمع فلن تجد فتنة اكثر اخلاصاً من فئة العلماء . . واذا
كانت هناك فتنة عاقلة فلن تجد فتنة أعقل من فئة العلماء . . واذا كانت
هناك فتنة يههما الامن والاستقرار في المجتمع فلن تجد فتنة أكثر اهتماماً
بهذا الامر من فئة العلماء .

هكذا تكون رسالة العلماء.. فهل هناك من تدبر وهل هناك من وعي. ان العلماء لن يسهل ان يروا المجتمع سائراً نحو الشيوعية.. لن يسع العلماء أن يكتبوا على ما يملكونه من فكر اسلامي منقذ. وهذا القدر من التبليغ وبلورة العقيدة الاسلامية وبلورة الرؤية الاسلامية او تحديد المفهوم الاسلامي لا يصح ان يسقطه ظرف. واننا في هذا كله لا نريد للمجتمع، بكل فئاته وطوائفه الا الامن والاستقرار، وان المجتمعات التي دخلتها الفتنة مبتدئة من الصغير او الكبير ذقت ما تمنى معه الكبير والصغير الموت. انه مصير واحد مشترك والمسؤول عنه سلطة واحدة».

وتوالت الخطب والكلمات والقصاصات من قبل اصحاب الفضيلة العلماء والشعراء وطلاب الشهيد السيد. وألقى الاستاذ الحاج محمد علي زين الدين قصيدة تأبينية بالمناسبة قال فيها:

عمر الربيع

الليل لا يبقى ويعقبه الغد
ومصائب تنسى ولكن الذي
وإذا الفقيد من الذين تلفهم
من ثم قد عظم المصاب، بفقد من
مصباح ليل العابدين وقدة الـ

يا نبع علم فاض فوق ضفافه
كم عب منه الظالمون، واكثروا
وعلى خطاك مشوا، وكنت دليلهم
كنت المنار لهم فكانوا كلما
أموا رحابك مسرعين، فبابك الـ
فطلت الاضواء مشرقة علي
عرفوك قدوتهم، وان عليهم

سهل التناول حيث تغترف اليد
لما رأوه سائفاً، وتلذذوا
للصالحات، وكل ثانٍ يحمي
جن الظلام ودرهم لم يهدوا
حفتوح دوما عنهم لا يوصد
ذاك الظلام وفجأة يتبدد
بك في جميع شؤونهم، ان يقتدوا

تهدي الى النهج القويم وترشد
محو الفساد بجرأة لا تجحد
لا تخش من وغد ولا تتردد
خشي الشقي نتاجه، والملحد

اركان دين محمد تتوطد
عمر الفساد ولا يعيش المفسد
الاخطار والاشرار سمك ترصد
ملك «اللجيم» ركابها والمسجد
وخطاك رب الناس كان يسد
جمع الغفير وفي يديك المقود
وكم استضاء بنور علمك، مسجد
أقصى البلاد، الى رحابك يقصد
للنهل منه لاجب ومعبد
في غير شخصك ان نراها توجد
مندوحة لشابنا ان يبعثوا
لا لا سواء قريهم والابعد
رجلاك حيناً، أو تقوم وتقدم
في الناس أعلاماً تؤم وتقص
باقى، وانك في الجنان تخلد
من الله دوما والمحافل تشهد

لا استطع، كما أحب، أجد
والمجد فيك بلا مرا يتجدد
لا استطع أعدّها وأحدد
فارتقتا، وعليك كانت تعقد
خلفت ناراً حرها يتوقد
نحن الوقود وكل قيد موقد
بالليل نضرع للدعاء نردد

وكذاك كنت القدوة القصى لهم
وعلى طريق الله سرت محاولاً
قدما مضيت مبشراً ومحدراً
وقد استمر جهادك الفذ الذي

والغاية القصى لديك بان ترى
ويعم في البلاد الصلاح ويتهي
فقطعت شوطاً، والطريق تحفه
وأشدهم خطراً عليك عصابة
لكن عزيمتك الفريدة لم تن
وبقيت تخطو، لا تمل وخلقك الـ
كم خطبة لك شئت أسمعنا
هذا الذي ترك الشاب وهمه
فالمهل الصافي هناك ودرهم
وهناك اخلاق تشد ونادر
الا ابتسامتك العريضة لم تدع
عن فيض علمك ما استطاعوا ساعة
فكأنهم ظل لشخصك ما سعت
من ثم قد كسبوا العلوم واصبحوا
هذا عطاؤك، يا ابن خير امومة
عمر الربيع صرفته في نشر ديب

ان مجد الاخوان شخصك فالذي
لكن، اراك تقى وعلماً نافعاً
حسن الصفات الغر وهي كثيرة
يا أحد، الآمال خابت عندما
فارتقت دنيانا وفي أحشائنا
ابداً يشب ضرامها فكاننا
فعليك منا ألف ألف تحية

رباه.. أسكنه جناتك هائثاً
وامنح أباه، على المصاب وأهله
وارزقهم الصبر الجميل ومن يفز
وعليك سهل ان يمثل جعفر
وبقية الاشبال اخواناً وأب
دور الفقيد بكل معنى انه
وتطيل عمر أبيهم حتى يري
عام الفراق مؤرخ لك جنة
ومنمياً ومع الذين استشهدوا
أجرأ عظيماً دائماً لا ينفذ
بالصبر فاز بكل خير ينشد
واخوه باقر والحبيب محمد
ثناءً ومن ولدوا ومن لم يولدوا
طال الزمان ومنك لا يتبعد
ما يرتضيه من الجمع ويسعد
قد زلفت فهي المنى يا أحمد

والقى فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري قصيدة في الحفل التابيني قال
فيها:

المد والجزر

أصاب بعد المد بالجزر
حدث أطاح بشامخ الفكر
النبع جف فقل لوارد
دنيا الجهاد الثر قد خسرت
ملا القلوب أسي فأعينا
اذ ليس بعد نفاذ ادمعها
فلئن بكيناه يحق لنا
فلمثله جرت الدموع أسي
ماذا أصاب الحي من فهر
انوار هذا البدر ان حجت
وضياء هذي الشمس كيف خفي
له فاجمة مفاجئة
ويلفنا الاعصار في الفجر؟
أسفاه يا لخارة الفكر
ما للظماء اليوم من قطر
علماً فيا لله من خير
قد فُجرت بالادمع الحمر
الا الدماء تصب في وطير
او ما ففي سعة من العذر
ولمثلة جمدت.. فلا تجري
ودهي بني الايمان في القطر
قدم التمام بليلة العشر
ماذا اصاب الشمس في الظهر
جائت اشد قواصم الظهر

أفهل هذا الايام قاسية
أكذا الى الاحشاء ترسلها
ماذا جنينا؟... كي تحطمنا
ويلاي من دهرٍ يحاربنا
ماذا الذي يبني فيتركنا؟
أيريد منا ان نعيش بلا
ونكون فيه دُمى تحركنا
لا.. لن نعيش بلا ضمائرنا
وليفعل الدهر الخؤون بنا
مهما على الحر الكريم قسى

ايه فقيد العلم هل تدري
خلقت اكباداً تمزقها
أدهت نادر للعلوم به
ومنابراً كانت تفيض هدىً
ومساجداً قد كنت تعمرها
لبت ثياب الثكل مائجة
تدعوك قد رُفِع الأذان فليم
فأجابها الناعي فتاكٍ مضي
أعطاك أنواره زخماً

ايه أبا الهادي أراك هنا
لست الذي ظفر الحمام به
اعطيت للاسلام.. مالك قد
كونت مجتهداً رسمت له
وصنت منه ثلاثاً سلكت
غذيتها بالعلم فالتزمت

حيثاً تواصل رحلة العمر
بل ان صفقته لفي خسر
اعطى الحياة بخالد الذكر
درباً وفيه أضأت كالبدر
طرق الهدى ومناهج الخير
بالدرب في أفيائك الخضر

مستعذباً في صعبه المرّ
هذا العطاء بعمر ك النزر
فيها امتداد نعيمك الثرّ
فلأنت تعرف قيمة الصبر
وما وُعدوا من الأجر
فالمد يُسبق قبل بالجزر
واهناً بمن قدّمت من ذخر

جندتها للحق فهو لها
فاهناً بما اعطيت للدين من
واهناً باشبال غدوا كأنهم
علوي صبراً ان قسى حدث
ولانت ادري بالجزاء لمن
ولان اصبت بما اصبت به
فابشر بما تُعطاه من خلف

الذكرى السنوية الأولى

أقيمت مجالس الفاتحة على روح الشهيد السعيد السيد احمد الغريفي في منزل والده بمنطقة النعيم حضرتها الجماهير الغفيرة من المؤمنين . وقد اشرف والده السيد علوي الغريفي على المجالس التي استمرت يومين كاملين وحضرها الشباب الذين تلقوا تربيتهم الاسلامية على يدي السيد الشهيد . وقد امتلأت جدران المنطقة بالشعارات الاسلامية واتهام السلطة بتدبير مؤامرة قتل السيد الغريفي . وعلى اثر ذلك قامت السلطات باعتقال عدد من شباب المنامة ممن كانوا يرتادون هذه المجالس . وقد وضعت سلطات آل خليفة قوات امنها على درجة كبرى من التأهب والاستعداد بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاستشهاده .

وأصدرت الحوزة العلمية البحرانية في قم المقدسة بياناً جاء فيه :-

لماذا قتلوا السيد الغريفي

قال تعالى : ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾
ان المخطط الارهابي الذي تقوم به السلطات الامنية في البحرين هو حلقة من حلقات السلسلة التي دبرتها الدول الاستكبارية على المنطقة ، وليس بغريب على أمن البحرين أن ينفذ هذا المخطط ، فقد سبقه السافاك في ايران وجهاز الأمن الصهيوني في العراق ، ومن وراء هذا كله الدول الاستعمارية الغربية والشرقية ، والمتبع لجزئيات المؤامرة على العلم والعلماء في كل بلد يجد انها تتقارب الى حد ما في المخططات الارهابية والممارسات اللاانسانية ، وهذا بالطبع نابع من خوفهم العميق من العلم الواعي والعلماء الواعين خصوصاً بعد تجربة الثورة الاسلامية في ايران بقيادة امام الأمة الخميني حفظه الله تعالى .

وأولى الحلقات من هذه السلسلة الارهابية قيام السافاك بالهجوم على معقل العلم والنور مدرسة الفيضية واغلاقها واعتقال العلماء العاملين وعلى رأسهم الامام الخميني وتهجيرهم من بلده، وقتل عدة من العلماء الرساليين.

وبعد قيام الثورة الاسلامية سدد الكفر العالمي أولى ضرباته بأن قام بتصفية جسدية للعلماء امثال الشهيد مطهري ومفتح والسيد القاضي وغيرهم، وبالاستيلاء على مركز العلم والمعرفة بواسطة أياديه اللدخيلة. وقام الاستعمار بحلقة اخرى في العراق المظلوم بأن سلط هذه الجرثومة السرطانية صدام العميل للشيطان الأكبر بضرب مركز الاشعاع العلمي العالمي وهو النجف الأشرف، وبتهجير العلماء المؤمنين وزج آخرين في السجون الرهيبة وتعذيبهم أشد انواع التعذيب وانتهاك حرمتهم وتقتيلهم وعلى رأسهم الشهيد العظيم آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر وغيره. وتتواصل حلقات المخطط الارهابي في لبنان والاردن ومصر والسعودية وتنتهي بالبحرين.

فأحكم الأمن في البحرين ضمن المخطط المرسوم له من قبل أسياده في بريطانيا وبالاستعانة بأفراد من السافاك وأمن العراق والسعودية ووجه ضربته للعلم والعلماء ودور العلم، فأغلق مركز اشعاع النور الاسلامي «جمعية التوعية الاسلامية» بعد هجمة شرسة واقتاد العلماء والشباب المؤمن الى السجون الرهيبة لتعذيبهم أشد انواع التعذيب بأخذت وسائله، وحضر على الباقيين العمل للاسلام والدعوة الى الحق، لكن هذا لم يقف امام عزم العلماء المجاهدين، فبقوا في خنادقهم يقاومون الباطل ويصارعون أساليبه بكل حكمة وحنكة وفق الظروف الموضوعية، فاستمر مخططه الارهابي باصطناع حادث اصطدام للعلامة السيد أحمد الغريفي، وهكذا اغتال رجل العلم والعمل بعد أن درس هذه الشخصية التي تلقت العلوم الاسلامية بوعي في حوزة النجف الأشرف على يد اعاضمها، وعملت بحنكة على الساحة الاسلامية بين اوساط

الأمة على مختلف اصعدهتها.

لقد ادرك «الأمن» في البحرين ان الشهيد الغريفي يعمل لايجاد قاعدة لمجتمع اسلامي اصيل عبر توجهاته الحاذقة ونظراته التجديدية الى كل من المفردات والاطروحات التي لعب فيها الاستعمار دوره الخبيث وغيرها حتى اخرجها بطرحها المشوه.

وكان من جملة المفردات والاطروحات التي شملت نظرة الشهيد مفردة قطاعي الشيعة والسنة، ومفردة السياسة والدين ومفردة عالم الدين والأمة، واطروحة الحوزة والجامعة، واطروحة الحوزة المسؤولة، فكان رحمه الله يدعو الى توحيد الصف بين السنة والشيعة تجاه عدوهم المشترك. وقد اثبت ذلك اثناء تواجده في القاهرة، فكان طالبا طيِّعاً لأستاذه وزميلا نصوحا لزملائه واخاً داعياً جاداً لمختلف افراد المجتمع، وكان رحمه الله يؤكد على ضرورة عدم فصل الدين عن السياسة وذلك بمتابعته الشديدة لآخبار المجتمعات في كل العالم، فكان رجلاً واعياً في هذا الأمر، فاذا جلس في مجلس مع اخوان حدثهم عن احداث الساعة وأحوال المجتمعات ودعى الى عدم الفصل بين قطاعي الحوزة والجامعة وذلك بتحمل مشاق الدراسة في الحوزة والجامعة.

فكان في الوقت الذي يدرس فيه الدروس الحوزوية يدرس في الجامعة حتى قطع المراحل العليا في هذين القطاعين، وكان يتصل بالجامعي والحوزوي ويحاضر الى الجميع ويحضر مجله اليومي مختلف أفراد الامة ليستفيدوا من عطاءاته البناءة.

ويحمل الشهيد فكرة ونظرة تجديدية لقطاع الحوزة عكس ذلك السلوك الدراسي والعملي والتطبيقي لهذه النظرة متأسيا بالامام القائد مفجر الثورة الاسلامية وسائرا على خط رجالات الثورة كالشهيد المطهري والشهيد مفتاح وغيرهما، فلهذا ولذا لم يكن روع الاجهزة الأمنية الا ان تختطف هذا العالم الجليل من بين اعين الأمة ظناً بان ذلك سيغيب الحقيقة ويحجبها عن الظهور، لكنها ظهرت بثوب جديد يُلَفُّ

بين طياته خسرانا مبيئاً، اذ انهم تصوروا ان الشهيد أبتّر ليس له ابناء واعوان، وذلك هو الخطأ العظيم، والحوزة العلمية البحرانية تعاهد الشهيد على ان تُكمل سيرته العظيمة وتحقق المفاهيم التي كان يصبو لتحقيقها.

وبهذه الذكرى السنوية الأولى نبارك ونعزي صاحب العصر والزمان ارواحنا فداه وامام الأمة الخميني العظيم حفظه الله والعلماء الأعلام والاساتذة الكرام.

وكتب احد محبيه :

انلخ عام كامل ولم أرك . . ولم ألتق بك ولم أسمع منك شيئاً، لم أنظر لوجهك ولم أمعن النظر في البياض الذي اكتف عارضيك، لم أسمع صوتك ولم أنهل من ينبوع عطائك الذي لا ينضب، لم أصل وراءك ولم أجلس على مائدة معك، فلماذا هذا الجفاء، وما عدا مما بدا حتى تبلغ الشقة بيننا الى ما بلغت اليه . . ومع ذلك فلا أذيعك سرا اذا قلت أنك ربما لم تسمع عني شيئاً، لانني لا شأن لي في مقابل عليائك، ولا مكان لي حيث يكون مقامك، ولكنني سمعت عنك الكثير الكثير، استقبلت أذناي ما لا أستطيع عده او ذكره، وأصختُ السمع كثيرا الى ما هو ممنوع من الحديث والكلام بشأنك، وكانت دهشتي عندما استيقظت ذات يوم مولعاً بحبك فاذا بي غير قادر على التوقف عن التفكير فيك ووهي بك، حتى لم يعد ذلك خافيا على من يعاشرنني، وحتى قال بعضهم: لقد جُن صاحبكم، غير أني لم أصدق ما قالوا، لانني عرفت ما لم يعرفوا عنك وعذرتهم على جهلهم بك، وسمحت لنفي هذه المرة ان أغفر لهم ما قالوا عن جنوني، وتميت عليهم ان يتركوني وشأني او فليجتنوا كما جُنت.

وقد تسألني كيف حدث ذلك، ولن أتردد في القول بأن ما قيل فيك وعنك وعليك من محب ومنصف وعدو كان العامل الالهم في كل ما حدث رغم الجفاء الذي واجهتني به، ولن أعتب عليك لهذا الجفاء، فهو جفاء الوالد الحنون الذي يسكت عن ولده حباً له ورغبة في تربيته، وكان جفاؤك درساً بليغاً لشعبك الذي جفاك وأنت موجود بين ظهرائيه وبكاك دماً بدل الدموع عندما فارقت، وكانت تلك الدمعة الساخنة التي انطلقت من محاجر الشيوخ والشباب، الكهول والاطفال، الرجال والنساء، القريب والبعيد في داخل الوطن وخارجه بمثابة الانفجار الكبير الذي يهز العالم النائم من أقصاه الى أقصاه. وحرارة تلك الدمعة تركت آثارها على

وجوه الباكين الذين شعروا بعقدة الذنب بسبب التقاعس وقاموا بثورة «التوايين» التي هزت عروض النظام الأثم، رغم انها كانت ثورة سلمية خرجت فيها الجماهير كأنها يوم الحشر حتى ذهل النظام وندم في قرارة نفسه على ما اقترفه من اثم حين اقدم على اغتيالك.

ان وجوه الناس يا سيدي قائمة كلون المصيبة، لأن حرارة الدمعة أشعلت حريقا في القلوب والنفوس والحدود فراح الجميع يقتفي خطواتك ويحاول السير على الدرب الذي رسمته له، غير ان الرغبة في الشيء لا يعني بالضرورة امكان تحقيقه، خاصة مع انعدام الادوات وتفشي الخذلان والتخاذل.

عام كامل مرّ على فراقك شعبك وامتك، ولكنك ما زلت حديث الناس، فمنهم من يكيل المديح دون حدود، ومنهم يتحدث عنك بلحاظ ما توفرت عليه شخصيتك من استقامة وقيادة، وآخرون ممن أعمى الله أبصارهم عن الحق فراحوا يتكالبون على اطفاء نورك بعد ان اتضح ان النور الايماني يستعصي على الاخفاء. وبين هذا «المغالي» و«القالي» وقف شبابك يحملون اهدافك ويسرون على هديك، فاذا بالمكر السيء لا يحيق الا باهله. وقد كان هؤلاء يأملون في ان يؤدي استشهادك الى قفزة نوعية فريدة ينطلق فيها من تخلفوا عن الركب للالتحاق به ويستيقظ فيها النائمون الذين ناموا عن الحق ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها. غير ان آماهم لم تتحقق حين رأوا تكالب المتكالبين على الدنيا وتكاثرت المتكاثرين بالعدد والعدة وتراجع المتراجعين عن نصرة الحق وقول كلمة الصدق. . آه كيف يُعمي حب الدنيا الابصار والافتدة، وكيف يستطيع الشيطان، ثني الانسان عن طريق الصواب وزجّه في متاهات الضلال، وتباً لتلك النفوس الهابطة التي تعيش على فئات الظالمين وتتكع على اعتبار السارقين وتقبّل ايدي الجلادين، وتغض الطرف عن ظلم الكافرين وتتكز لانين المظلومين، ما عسى ان يحصل اولئك من طريق الضلال وعيش الذل والخنوع والاستسلام؟ وكيف يسمح هؤلاء

لانفسهم بتجاهل آهات الشكالى والمرملات اللواتي فقدن ازواجهن على ايدي القاتلين او اصبحن في عداد الفاقدات حين اقتيد حماتهن الى الزنانات لا لشيء الا لعبادة رب العالمين.

سيدي يا ابا محمد: عجبت من امر هذا الانسان الذي يمح نفسه بالعيش على موت الناس وبناء الامجاد على اشلاء الابرياء، وعجبت من نظرائك الذين غضوا الطرف عن ذلك واعتبروها «قضية تعاش» لا بد منها دون النظر الى عواقب الامور. وعجبت ممن يرفع رايات الثورة وهو اكثر الناس دفاعا في واقعه عن انظمة القمع والطفيان.. وعجبت لمن يعيش على القضية يقتات منها ويشرب النخب على انغام اعدائها. ثم عجبت منك ثائراً ومجاهداً، عالماً ومتفقها، شهيداً وسعيداً تعيش بين احبائك واوليائك تنظر بعين العطف الى شبابك الذين شعروا باليتم بعدك وصتموا على تيمم دربك دونما خشية او رهبة من اولئك الذين يحصون على الناس انفاسهم. من انت وما هذه القوة الغيبية التي امتزجت بروحك حتى غدوت لا تفقه للحياة بدون جهاد اي معنى، ماذا كان يتفاعل في وجدانك وانت تعيش بين ظهراي شعب حرم من كل حقوقه واصبح يساق نحو الهاوية كما تساق الشاة الى موضع ذبحها، وكيف استطعت ان توفقي بين موقف القائد المسؤول والاب المربي والعالم المتفقه والانسان الذي يفعل ويتفاعل مع ما حوله دون ان يكون للتطرف مظهر في شخصيته؟ وكيف فارقت امتنا الشكلى في وقت ادلهمت فيه الامور واختلطت اوراق الألاعيب السياسية حتى لا يكاد المرء يميز بين الحق المطلوب والظلم الممنوع؟ ولماذا اخترت ساعة فراقك لنا بحيث تكون عند منتصف الليل، أسئمت ان تتبادل مع اهلك واصدقائك آخر نظرة تراهم ويرونك فيها، ام ان هذه النظرة كان قد اتخذ قرار على اعلى المستويات لمنعها؟ ولكن نم يا ابا محمد قرير العين ناعم البال، فقد مضيت على ما مضى عليه اباؤك الطاهرون، وأديت الامانة وحملت الرسالة وأطعت الله ورسوله حتى اتاك اليقين.

وفي الذكرى الاولى، كتب عدد من الشعراء قصائد تأبينية للشهيد،
كان منها:

يا شهيداً

يا شهيداً.. ملأ البحرين.. لله جهادا
وغدا.. يستلهم التاريخ.. عزماً وعنادا
لم يلن كلاً ولم يُسلم.. لاعداه القيادة
مشعلاً كنت على رغم ظلام الكفر تزداد اتقادا
طردت ليلة ذكراك عن الجفن السهادا

يا شهيداً.. في سبيل الله والحق تقدم
بدماه.. صار للاحرار في البحرين معلم
وعلى صخرته، موج الاذلاء تحطم
خرست ألسنة.. خوفاً وبالحق تكلم
عندما احتاطوا تعالى الصوت منه، لست منكم
فالتقى ان لا نساوم او نهادن او نسلم
ولذا.. اغتالتك ايدي الكفر والقلب تألم
وعزانا انك اليوم.. بدار الخلد تنعم

يا شهيداً من ثنايا الدهر جاءتك الشهادة
نلت يا سيدنا فخراً وذخراً وسعادة
خضت بحراً.. عجز الباقون عنه وارتياحه
وتقدمت.. ولم ترض.. بتقديم «النجادة»^(١)
وتفتحت كورد في خريف من بلادة

عقمت بحرینتا.. دھراً وقد كنت الولادة
یا أبا السادة^(٢).. قد علمتنا معنی السیادة

یا غریفیاً تجلی فیہ منہاج الکفاح
وبلیل الظلم منه شعثت شمس الصباح
وتواری زمن بشر بالكفر الضراح
غَلقت ابوابنا دھراً.. فکنت الاجتیاح
کُممت افواہنا ظلماً.. فاعلنت الصباح
اثخنوا الشعب جراحاً.. انت لملت الجراح
کسروا اسیافنا قسراً.. واشهرت السلاح
کیف لا تقتل یا «احمد» یا رمز الصلاح

(١) النجادة: وادي نجد حيث جاءه آل خليفة من وادي
الدواسر.

(٢) نبة الى نبه الى رسول الله (ص)

وعش يا غريفي في الخالدين

على شفق احمر من دماء
فضمتك فيها شعاع ضياء
ونبقي بدونك عند المساء
متى سمعت أنه الأبرياء
بقبضتها الموت للأشقياء

أيا راحلاً في خطي الأصفياء
مع الشمس غبت أغر الجبين
لنسأل عنك بكل صباح
فيا صرخة في التحام الظلام
ويا نفحة في دم التاهضين

بقولك تصرخ وليقتلوا
توعدني اني غدا مقبل
على أنك القائل الفاعل
وفي الظلمات هدى موصل
فعم الظلام ولا مثل

كأنك قلت انا راحل
وها قد رحلت ولكن عباب
وهذي دماؤك حق مبین
فيا رجّة لا تجيد السكوت
فقدناك نوراً على ارضنا

تحيا مصابك ارواحنا
وقرح اعيننا دمنا
وفي كل ركب جعلنا المنى
تغيب وما ذاك عودتنا
وقد عقدت فيك آمالنا

سنيك جرحاً بأعماقنا
بكاء الثكالي بكينا عليك
سألنا عليك بكل الدروب
عانا نراك فما عهدنا
غريفي كيف ارتضيت الرحيل

وكل الأباة تمن اليك
متى استذكرت لك في ناظريك
عليها فيوقظها ما لديك
دموع المهاجر من فاقدك
هلاكاً يحاك إلى قاتلك

جميع المساجد تبكي عليك
كأن نواظرها أذ هفت
وانك ما زلت تلقي الحديث
ليصدقها الواقع المستهيج
ويتفض الثأر في عرقها

تَمْرٌ وفيها يَطلُّ الغدُّ
جَحِيمُ الدماءِ بها واقِدُّ
كَأَنَّ الفِضاءَ به يُرعدُّ
وانتِ مواري ومُستشهِدُّ
سَعيرُ الشَّهادةِ لا يَخمَدُّ

وَمَنْ كُلُّ حَرِّ ابْنِ يَسْتَكِينِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ حِينِ
فَانْكَ تَنشُدُ رَبًّا وَدِينِ
أَبَاءَ تَرْبِصُ بِالظَّالِمِينَ
وَعَشْرَ يَا غَرِيفِي فِي الْخَالِدِينَ

فَدُنْيَا جِرَاحِكَ لَا تَبْرُدُ
وَأَثَارَ خَطْوِكَ كُلِّ الْبِلَادُ
وَصَوْتِكَ مَا زَالَ لَا يَسْتَكِينِ
سَيِّقِي يَضِجُ بِهِ قَاتِلُوكِ
رَأَيْنَا بِقَتْلِكَ أَنَّ السَّعِيرُ

سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ وَالطَّاهِرِينَ
عَلَيْكَ غَرِيفِي يَا جَدْوَةَ
قَضَيْتِ شَهِيدًا وَنَلْتِ مَنْكَ
قَضَيْتِ وَمَا زَلْتِ قَدَامَنَا
فَعَشْرَ يَا غَرِيفِي فِي الثَّائِرِينَ

حين يغتالون البدر

تطلب الاحسان من طاغ قزيم
أنت من جيل أبي ان ينهزم
وسنا البدر مزيل للظلم
نبضها يصحبه أقى ألم
قلبوا فيه مفاهيم الكرم
وحماس شاحد فيه الهمم
فهى الدمع غزيراً كالحمم
هدنا الكرب وأفنانا الندم

إن هذا دربنا منذ القدم
عملاء الحكم أنا نهم
خطط الكفر له ان يتلم
دبر الحكم له أن ينهدم
لم يراعوا فيك إلا او ذمم
نم سعيداً، اننا لا لم ننم
لا ولن نجد يوماً لصنم
لك عهد صادق أن نتقم

لم تطأطىء رأسك السامي ولم
بينما تحنى اناس هامها
انت بدر في الديات ساطع
انت قلب نابض في أمة
وكريم انت في مجتمع
امل انت بدهر يائس
قد سمعنا ما جرى يا سيدي
وندبناك على البعد وقد

فاحتباك (شهيداً خامساً)
لم يكن موتك الا غيلة
كنت ريفاً للهدى ضدهم
كنت ركناً للهدى تنده
غالك الكفار ظلماً انهم
ظنهم ان يطفئوا شعلتنا
اننا في الدرب، لن نتركه
نحن لن نقبل ذلاً ابداً

يا غريفي مع الخالدينا

صرت اذ بالدما صنت دينا
مطمئنا تحب المنونا
مؤمن مجده قد أهينا
حقه قد رآك الأمينا
اظهرت اعداؤه الحقد الدفينا
حينما كنت تحمي العرينا
والهدى لا يزال سجيننا
اجرمت في البلاد سينا
يومنا ما تركنا الانينا
أن نزيل البغي حتى لو فينا

للعدى لم يُر متكيننا
صاغ منها الآباء حينا
كل قلب عليه حزينا
دميا يبعث العزم فينا
رائداً ما بيتنا يرعى الفينا
تاع منه بدنياه دينا
لم يساوم مع الظالمينا
كاشفا للطفاة عيوننا
سوف تقضي عليهم يقينا
أن نزيل البغي حتى لو فينا

يا غريفي مع الخالدينا
في سبيل الهدى كنت دوما
كنت تصبو لانقاذ شعب
ان شعباً كريماً أضاعوا
قد بذلت النفس للاسلام لما
يا غريفي غبت عنا
كيف يهنك نعيم
قد قضيت شهيداً بأيدي
مذ غزتنا قديماً وحتى
يا شهيد الحق عهداً قد عقدنا

يا أيها قضي مطمئنا
قد عرفناه للحق عوننا
غاب عنا قتيلاً فأمسى
جرحه لا يزال كبيراً
ان فقدنا منه شخصاً سوف يبقى
حاول الطاغوت أن يب
مادري أن الغريفي
نهجه سوف يبقى منيراً
لن تضيع الدماء ولكن
يا شهيد الحق عهداً قد عقدنا

كلمة وفاء وورثاء

لن ابكيك فانت تعيش في عليائك ونحن نئن تحت وطأة الآلام،
لن اذرف عليك دموعاً لان الدموع انما تذرّف من اجل الفقراء
والضعفاء والمحتاجين وانت لست واحدا منهم .

لن انوح عليك فالنوح انما يكون لمن سيغيب عن امته ولن
يراهم ، بينما انت باقى بروحك وقلبك وفكرك وان غاب جسدك .
لن اقيم عليك المآتم فالحزن انما يكون من اجل الخاسرين ، اما انت
فقد ربحت صفقتك واخترت الآخرة على الاولى ، وحدث الاختيار
عن رضى وقتناعه بان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
سيدي لا اخفيك حقيقة قد تكون مخالفة لما قلت ولكنني استطع
تبرير ذلك . فقد بكتك البحرين باسرها ولم يبق بيت فيه شيء من
الصلاح الا دخله الحزن ، لقد بكاك اصدقاؤك وطلابك ، وبكاك
مسجدك ومحرابك وبكاك الشباب الذي يئس ممن كان يتوخمى فيهم
الخير والصلاح .

بكتك الامة المستضعفة التي اصبحت كل ايامها سوادا لان
النجوم معتقلة داخل الزنزانات والاقمار تحجبها سحب الكفر
والضلال . وكيف لا تبكيك وقد ملأوا ارضها وساءها بالرعب
والارهاب و افتقدت من يحمل عنها الهم والحزن ويشرها بيوم
الفتح ، ولم يبق لها في هذا الزمن الكافر الا ثلة مؤمنة تتنابها صروف
الزمان وتعرض لكل اساليب الاهانة على ايدي شر خلق الله .
بكاك الشعب المؤمن الذي يكن الحب والولاء لعلمائه طوعاً
بدون اكراه . وهو الشعب الذي لا يحزن لموت احد من المستكبرين
الذين يملكون زمام الامور . لقد امتلات الشوارع المؤدية الى المقبرة
التي حوت جسدك الطاهر وتشرفت به ، فكان حضور الجماهير

حربة في خاصرة اعدائك الذين آلمهم ان تقف مرفوع الرأس تتفوه بكلمة الحق ولا تخشى فيها لومة لائم . بكاك المستضعفون لانك كنت معهم في كل الظروف وشاركتهم المأكل والمشرب وتقاسمت معهم الرغيف وبكيت معهم وضحكت .

اما انا فلم اذرف دمة عليك - كما قلت من قبل لا لاني لم احزن لفراقك لكن ليقيني بانك تعيش مع الشهداء حيا عند ربك بعد ان بلغت الرسالة واحسنت اداءها . وأنا لا ابكي العظاء ، ولا ينكر قلبي ولا تذرف عني دموعها الا على الاشقياء الذين يستحقون العطف والرأفة ، واما انت فلا اعتبرك واحدا من اولئك .

اعتبرتك على طول الخط عظيما من العظاء لانك لم تقبل لنفسك العيش الذليل في بلاط السلاطين ، ولم تطاطيء هامتك لانسان تعتقد انه ادنى منك منزلة امام رب العالمين . لقد صبرت نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولم تعد عينك عنهم ، فلماذا ابكيك اذن؟ . . نعم قد ، ابكي حنوا على اطفالك واسرتك ، ولكن اسرة الشهيد تعيش الرفعة والمجد وتصنع الاشبال ولا يهملها ضنك العيش ولا ضغط الحياة .

وقد ابكي لبكاء تلاميذك وطلابك الذين لن يجدوا من يحل محلك ويقوم بما كنت تقوم به وخاصة في زمن اشترت فيه الضمائر وفضل الكثيرون القعود على القيام وغفروا للظالم ذنوبه وطأطأوا هاماتهم امام كبريائه وكبر حب الدنيا في انفسهم واستهوتهم شهواتها فاذا بهم يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ويشترون الاولى بالآخرة .

سيدي يا أبا محمد

انهم يحاولون اقناعي بان وفاتك نتجت عن حادث مروري حدث مصادفة ، اما انا فلم اصدقهم واحتفظت بالتشكيك في ذلك

لنفي لان كثيرا من الرجال ذوي المكانة العالية فقدوا حياتهم في «حوادث مرور» لكن التاريخ يشهد بغير ذلك وانا ايضا اكفر بما قالوه سببا في صعود روحك الى بارئها واعلم ان كل الدلائل تشير الى غير ذلك.

يا شهيد المحراب: لتهنأ عيشا مع شهداء المحراب الذين سبقوك، ولتقر عينك فان أمتك لن تعقم عن صنع العظام ولن يهادن السائرون على خطاك أيا ممن تنمروا على ابناء شعبنا وان للباطل جولة وللحق صولة وعلى الباغي تدور الدوائر. فلتنم هاديء البال فحن على طريقك سائرون.

السيد الشهيد كما كتب عنه احد طلبته

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً﴾.

لقد عاد السيد (ره) الى البحرين من النجف الاشرف قبل استشهاد المرجع الكبير الشهيد الصدر (ره)، باشهر معدودة، وما ان رجع الى بلده الا والمؤمنون من الشباب قد التفوا حوله واحاطوا به لانهم وجدوا فيه ضالتهم المنشودة التي تمثل العطاء والبذل في سبيل العمل والدعوة الى الله سبحانه وتعالى، والتي تمثل الاخلاص الحقيقي للاسلام.

نعم، لقد بدأ السيد نشاطه بصلاة الجماعة في احد المساجد (مسجد الخواجة) الذي يتوسط قلب العاصمة (المنامة) ليجمع منه قاعدة اساسية ينطلق من خلاله لتحقيق اهداف الاسلام، ونشر تراث اهل البيت عليهم السلام.

ولم يكن «رضوان الله عليه»، جديدا على العمل، وما كان العمل جديدا عليه، فلقد كان من اقطاب العمل الاسلامي في القاهرة حين دراسته، حيث كان ينطلق من مكتبة اهل البيت (ع) في القاهرة لمزاولة عمله الاسلامي في سبيل الله، كما كان متصديا لاقامة صلاة الجمعة هناك باجازة من استاذة الشهيد الصدر «ره» حيث كان يؤديها معه الكثير من الواعين المؤمنين من الجامعيين وغيرهم، شيعة و سنة. وهو مع هذا العمل، وهذا الجهاد كان يحضر رسالة في الماجستير، نال عليها درجة الامتياز برغم انشغالاته الكثيرة وجهاده النؤوب.

ان شخصا كالسيد «ره» كان عارفا عالما باساليب العمل ومتطلباته ووسائله، لذلك فانه بمجرد ان نزل الى ساحة العمل في البحرين ألهبها، وأشعل جذوتها، وبدأ عهدا جديدا في العمل الاسلامي خصوصا في العاصمة البحرانية (المنامة).

والضعفاء والفقراء والمساكين . بل كان يعمل على توفير حاجاتهم من قبل الآخرين ان لم يقدر على توفيرها بنفسه .

لقد كان لين الجانب، سهل المزاج، لا تفارقه الابتسامة، حريصا على ادخال السرور على المؤمنين بمداعتهم، وقبول دعواتهم وتلبية طلباتهم، و... و... وغيرها كثير من اخلاقه العالية التي كان يتحرك بها في سبيل الله والتي جعلت من الافراد القلائل الذين بدأ معهم صلاة الجماعة اعدادا كبيرة وجماعات كثيرة لا يسعها المسجد برغم كبر مساحته، اعدادا كثيرة تحمل الوعي الاسلامي الصحيح، والفكر القرآني الاصيل، اعدادا كثيرة تسعى لتأسيس حياة افضل بتحقيق تعاليم الاسلام، أعدادا كبيرة تسير في خط الله وتصبو لتحقيق رضا الله وتحرص على تطبيق احكام الله .

نعم في برهة زمنية قصيرة لا تتعدى الاربع سنوات من العمل الاسلامي الخالص لله كَوْن شهيدنا العظيم قاعدة اسلامية شعبية واعية من خلال المسجد، ومن خلال الدرس، ومن خلال الكلمة الطيبة الصادقة ومن خلال الروح الاسلامية التي كان يحملها بين جنبيه، ومن خلال الشخصية القرآنية المتجسدة في سلوكه .

لقد كان يشارك الناس مشاركة وجدانية في كل مرافق حياتهم، يرافقهم في الحج والعمرة ليقدم لهم العون في الطواف والسعي ومناسك الحج الاخرى، ويحل مشاكلهم الشرعية، ويحجب على استفساراتهم . كان الشهيد الغريفي يرافق الشباب في رحلاتهم ليقدم لهم الزاد الروحي الذي يسد جوعهم والمعين الرقراق الذي يطفىء ظمأ هواجرهم .

يرافق العاملين الاسلاميين في مشاريعهم الاصلاحية، ليمد لهم يد المشورة، ويُسدي لهم كفَّ النصيحة لكي يصل المشروع الى قمة نجاحه .

يرافق الامة بكل طبقاتها ليقدم لها ما يصلحها في كل جوانبها، ويقدم

لها الحلول المناسبة لمختلف، مشاكلها.

هكذا كانت سيرة شهيدنا السعيد، وهكذا كانت روحيته، روحية العطاء وروحية البذل والتضحية على جميع الاصعدة، ضحى بوقته، وبذل ماله، وضحى براحته، وقدم علمه، وساهم بفكره، وضحى بكل ما يملك في سبيل الاسلام، وفي سبيل هداية الامة، وتوعيتها، وفي سبيل اعلاء كلمة الله فأحبهته الامة، وعشقتة الجماهير، والتفت حوله، وصارت تتسابق لنيل شرف الصلاة خلفه، وخدمته، والقرب منه. نعم هكذا كان الشهيد مع الجماهير، وهكذا كانت الامة معه. واذا انتقلنا الى شخصية الشهيد العلمية فلا ندري كيف نقيمها لاننا اقل من تقييم شخصية كشخصيته ونترك التقييم لاهل الخبرة والفن الذين عرفوا السيد وعاصروه، ووقفوا على نباهته، وبراعته في العلوم العقلية والنقلية والدروس الحوزوية، وقيموه في هذا الجانب من خلال احتكاكهم به، واطلاعهم على علميته.

قال عنه بعضهم انه من الطلاب الذين وفقوا للاستفادة من مدة دراستهم بشكل كبير جداً استطاعوا من خلاله، وفي فترة قصيرة ان يبرعوا في علم الاصول والفقه والمنطق والكلام، والفلسفة والاقتصاد. وقال آخر: لقد كان السيد الشهيد «ره» يتمتع بمقدرة علمية أهلتة في مدة قصيرة لحضور البحث الخارج على ايدي كبار الاساتذة كالسيد الاستاذ ابو القاسم الخوئي، والسيد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، والعلامة علي الفاني، وغيرهم من اساطين البحوث.

ويقول ايضا: ولقد كان مجدا في تحصيله مهتما ايما اهتمام بالدرس والبحث. هذا في مجال الدروس الحوزوية، اما في مجال العلوم الاخرى كالتاريخ والسياسة والتفسير وغيرها فمحاضراته تشهد عليه وندواته، وكتاباتاته في بعض المجالات الاسلامية والسياسية تشهد على تضلعه التاريخي ورؤيته السياسية..



قبر الشهيد السيد أحمد الغريفي في قرية عالي

محتويات الكتاب

٧	الشهيد السيد احمد الغريفي
١٠	التاسع من ذي القعدة ١٤٠٥هـ
١٣	تشيع الجثمان الطاهر
١٥	تورط الحكومة
١٧	صدي الفاجعة
٢٢	أربعينية الشهيد
٢٥	كلمة الشيخ عيسى قاسم
٢٩	شعر: عمر الربيع
٣١	شعر: المد والجزر
٣٤	الذكرى السنوية الأولى
٤٧	كلمة وفاء ورتاء
٥٠	السيد للشهيد كما كتب عنه احد طلبته



أثار استشهاد السيد أحمد بن السيد علوي
الغريفي في صيف عام ١٩٨٥م ضجة سياسية
 واجتماعية في البحرين. فقد توجهت أنظار
 الجماهير البحرانية الى جهاز المباحث الذي يديره
 الضابط البريطاني إيان هندرسون متهمة إياه بتدبير
 حادث التصادم الذي استشهد على أثره السيد
 الغريفي.

ولأهمية الحدث وانعكاساته السياسية
 والاجتماعية والتاريخية تم إعداد هذا الكتاب الذي
 يلقي أضواء كاشفة على خلفيات الحادث وتفاعل
 شعب البحرين وأدبائه معه. فقد تمّ التعبير
 الجماهيري عن الحادث من خلال مراسم دفن
 الجنائز ومجالس الفاتحة وأربعينية الشهيد، ومن
 خلال المنشورات الأدبية للمعارضة.